كادت تتمحض للعبادة وتلك كادت تتمحض للنعم فما اقصر ما غلبت
عليه العبادة بجنب ما كثر فيه النعيم وليس هذا شان التابع والمتبوع
اعني العبادة والانتفاع **قلت** الواجب في خلقها انها صنع
احكم الحاكمين ولا ضرورة الى تعيين الغرض كما عرفت **وقد بين**
لنا في كتابه الكريم ما يشفي السائلين قال تبارك وتعالى تبارك الذي
بيده الملك وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم
احسن عملا وكذلك بين لنا حكمها في انواع من الخلق غير ما
صدر باية البحث من اصالة العبادة وعراقتها في الغرضية قال تعالى
واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا
ولكن اكثر الناس لا يعلمون ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين
كفروا انهم كانوا كاذبين **وناهيك** هذه الاية في التنويه
بالاختلاف في الاديانات ان جعل الله بيان الاختلاف وانكشاف كذب
المخطي غرضا وعلة للمعاد فاحذر تساهل الانخراط في المتفرقين وقف
عند ظاهر الشريعة وما التبس عليك فقل امنا به كل من عند ربنا
فان الواقف باق على الاصل ولو انصف بالعلم ما امكنه الوقوف اذ لا
يجتمع العلم بشيء والتوقف فيه من جهة واحدة وقال تعالى في تعليل
خلق السموات والارض الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن
يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء
علما وغير ذلك من التعليلات الكثيرة في الكتاب والسنة لا تخفى
على ذي بصيرة **فهذه** الدار دار الابتلاء والاختبار فهي جديرة بالقصر
لحصول الغرض في المدة القصيرة اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر
وفي الحديث من انسا الله في عمره الى اربعين سنة فقد اعذر اليه والدار
الاخرة دار القرار والعبد فيها عبد داخر والرب تعالى جده هو الاول والاخر
فان قلت وكيف العبادة في الاخرة فانه مع استمرار العبادة لا
يكاد يبقى فرق بين الدنيا والاخرة **قلت** المعلوم منها
ما يصدق عليه مطلقها لا ينصرف ما ارتسم في وهمك من الصلاة والصيام
والحج والجهاد فليس التعبد منحصرا في صورة بخصوصها ولا في الامور الحسية

والملك

والملك الفعال لما يريد يتنادى حقه كيف تشاحطا بقا لحكمة احكم الحاكمين
لا يسأل عما يفعل وهم يسألون **قال في الكشاف** في تفسير سورة
الفاتحة العبادة اقصى غاية الخضوع والتذلل ومنه ثوب ذو عبدة
اذا كان في غاية الصفاقة وقوة النسج ولذلك لم تستعمل الا في الخضوع
لله لانه مولي اعظم النعم فكان حقيقا باقصى غاية الخضوع انتهى
وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة يسبحون الله بكرة
وعشيا وفي مسلم وغيره عنه صلى الله عليه وسلم انهم يلهمون التسبيح
والتحميد كما يلهمون النفس **وفي حديث** الشفاعة الطويل وله
الفاظ وروايات في الصحيحين منها فاستاذن على ربي فيؤذن لي فاقوم
بين يديه فاحمده بمحامد لا اقدر عليه الان يلهمنيه الله ثم اخر ساجدا
فيقال لي يا محمد ارفع راسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع
فاقول يا رب امتي امتي ومنها اذا رايت ربي خررت ساجدا فيدعني الله
ما شا فيقال يا محمد ارفع راسك قل يسمع سل تعطه اشفع تشفع فارفع راسي
فاحمد ربي بتحميد يعلمنيه ربي ثم اشفع ومنها فانطلق فاتي تحت
العرش فاقع ساجدا لربي ثم يفتح الله علي ويلهمني من محامده وحسن
الثنا عليه شيئا لم يفتحه لاحد قبلي وفي رواية احمد والبزار وابي يعلى
وابي عوانة وابن حبان في صحيحيهما من حديث ابي بكر الصديق
رضي الله عنه ان السجدة قدر جمعة **واورد** السيوطي في البدور
السافرة حديث الشفاعة من حديث اربعة عشر صحابيا مختصرا
ومطولا وفيها ذكر التضرع والابتهال الى الله تعالى **وفي السنة**
النبوية ما يوخذ منه نحو هذا مما انطوى عليه العبادة شي كثير
وفي الكتاب العزيز وله الحمد في الاولى والاخرة وهدوا الى الطيب من
القول وهدوا الى صراط الحميد والظاهر في صراط الحميد انه المشار اليه بقوله
وان هذا صراطي مستقيما اهدنا الصراط المستقيم والحميد هو الله وان
محل تلك الهداية الدار الاخرة وهي ما يجده الله لهم من المعارف ونحوها
كما ان الهداية الى الطيب من القول هنالك وان اريد بالحميد غير الله
تعالى كالجنة او غيرها فكذلك لان الموصل الى ما هو محمود كثيرا هو سالك